وزارة الاوقاف المصرية

ادارة البحث والتاليف

الاســـرة في الاسلام ...

الدكتور / مسعد السيد

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،ﷺ .

أما بعد ....

فإن أمية الكثير من الأزواج في الأحكام الأسرية وجهلهم بآداب العشرة الزوجية بلغ حداً لا يكاد يصدق .. فالزوجان قبيل زواجهما يعنيان بكل شيئ إلا التفقة في أحكام الزواج و آداب العشرة الزوجية.

وإذا كان الناس لا يجيزون لأ حد قيادة سيارته دون علم بأصول القيادة ودراية بآداب السير حفاظاً على سلامة الأرواح والممتلكات، فإنك تعجب أشد العجب من سماحهم لكثير من الأزواج قيادة أسرهم دون علم بأحكام الأسرة الشرعية وآدابها المرعية. ولذلك كثرت المشكلات وتعمقت الخلافات وراجت سوق الشيطان في التفريق بين المرء وزوجه وأصبح الطلاق البدعي شائعاً بين الكثير لجهلهم كيفية إيقاع الطلاق بالصورة الشرعية، هذا فضلاً عن وقوعه لأسباب تافهة وحجج ساذجة.

ومما زاد الطين بلة، قيام فئام كثيرة من العلمانيين وعبيد الأهواء والشهوات بالكتابة عبر الصحف والمجلات عن شؤون الأسرة وقضايا المرأة وأخذوا يُستشارون فيشيرون ويسألون فيجيبون، فكانت إجاباتهم تعكس إعوجاج منهجهم وأتت مشورتهم مطابقة لخبث فكرهم وسوء مسلكهم فضلوا وأضلوا وصدق من قال. كل إناء ينضح بما فيه. كل ذلك كان دافعاً لأعنى بالطرق السليمة لكسب السعادة الزوجية وتوضيح أسس ومبادئ العشرة الزوجية كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

ورجعت في فقه أحكامهما لكتب الأئمة الفقهاء وأهل الفضل الحكماء من سلف هذه الأمة، وما أشكل عليّ حكمه كنت أسأل عنه بعض مشايخنا الفضلاء أسأل الله أن يبارك في أعمارهم، وينفع بهم... وأخيراً، فإنما أردت الإصلاح ما استطعت.

وحسبي أني بذلت جهدي لأسهم في رتق خرق قد اتسع في وقت عز فيه الراقع، ولذلك فإني أرجو من إخواني وأخواتي أن يحسنوا الظن بي إذا وقفوا على خطأ وقع مني أو خلل، ويستروا ما رأوه من عيب أو زلل وينصحوا لي فإنما الحق أردت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

شريف كمال عزب

٠١٢/٢٩٣٢٩٣٢

عزوف الشباب عن الزواج

أسبابه وأضراره وعلاجه

ان في البلاد المسلمة اليوم ، مشكلة من أعضل المشاكل ، وأعمقها أثرا في حياة الامة المسلمة ، أنها مشكلة عزوف الشباب عن الزواج ،والتي تتلخص في كلمات ، وهي أن في المسلمين آلافا مؤلفة من البنات في سن الزواج ،لايجدن الخاطب ، وآلافا مؤلفة من الشباب لايريدون الزواج أولايجدون البنات هذه المشكلة الظاهرة ،أن لم يتنبه إليها المسلمون ،ويفتحوا لها طرق العلاج بالحلال ،فإنه لن يجد الشباب للوصول إلى حاجاتهم الغريزيةإلاسلوك طريق الحرام ، لأن من النتائج الحتمية الظهور والتي لاينكرها عاقل مسلم ،أن الفساد الخلقي سبب في قلة الزواج ،وقلة الزواج سبب في الفساد الخلقي

مشكلة عزوف الشباب عن الزواج ما هي أسبابه وأضراره .

إن من اسباب عزوف الشباب عن الزواج تلك العادات الشنيعة التي القصد منها الفخر والخيلاء ،و التسابق إلى التبذير والسرف ،ولو سئل كثير من العزاب اليوم ما منعكم من الزواج ؟ لكان جواب الكثير منهم في صوت واحد غلاء المهور غلاء المهور ،لقد صار بعض الناس الآن يزيد في تطوير هذا الامر ويدخل في المهر اشياء جديدة تزيد الامر كلفة ومشقة حتى اصبح المهر في الوقت الحاضر مما يتعسر او يتعذر على الكثير من الناس ،فتجد الشاب يتعب نفسه في عنفوان شبابه ولايكاد يدرك ما يحصل به المرأة ،كل هذا بسبب هذا التصاعد ،جاء رجل الى النبيﷺ فقال اني تزوجت امرأة من الانصار ،فقال له النبي ﷺ : على كم تزوجتها ؟ قال على أربع أواق " يعني مائة وستين درهما " فقال له النبيﷺ على أربع أواق !! كأنما تنحتون الفضة من عُرْض الجبل ما عندنا ما نعطيك ..." رواه مسلم

وقال عمر : لاتُغْلوا صُدُق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الاخرة كان أولاكم بها النبي " رواه الخمسة وصححه الترمذي فيا أيها الأب المبارك :

لقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ،وان من دين الاسلام وشريعة ربنا ومنهج نبينا التيسير في المهور هاهوذا صلى الله عليه وسلم يقول : اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة : فإن كنت صادقا في دعواك فهات برهان ذلك بالاتباع !؟

وسبب آخر للمشكلة وهو التعذر بمواصلة الدراسة ان الكثير من الشباب لايرغبون في الزواج بحجة ان الزواج يحول بينهم وبين مواصلة الدراسة وهذه حجة داحضة بل الصحيح العكس لأنه ما دام ان الزواج تحصل به مزايا كثيره منها السكون والطمأنينة وراحة البال وقرة العين فهذا مما يساعد الطالب على التحصيل ،لأنه إذا ارتاحت نفسه وصفا فكره وهدأباله ساعد ذلك التحصيل العلمي لدى الطالب ،اما عدم الزواج فإنه في الحقيقة هو الذي يحول بينه وبين من يريد التفوق العلمي ،لأنه مشوش الفكر ، مضطرب الضمير ،قلق النفس ، ان فتح كتابا ليقرأ بدأ يقرأفي بحر افكاره وخطراته وهواجيسه .

سبب ثالث :وهو ما يردده بعض ارباب الافكار اللقيطة الذين ينفثون سمومهم عبر قنوات متعددة كالمقالات والقصص الادبية والمسلسلات التلفازية ،التي يقررون من خلالها مشكلات الزواج وسلبياته التي يزعمون . فالشاب اذا قرأ او شاهد مثل هذه الاخبار والمشاهد لسان حاله يقول : لماذا أقحم نفسي في مثل هذا ؟ أنا غنى عن ذلك ؟ لكننا نقول : ان للزواج مزايا وحسنات ترجح على ما ذكروه من مشاكل وسلبيات وليس في الدنيا شيء الا ويقابله شيء ، نحن لانقول ان الزواج لامشاكل فيه كلا ! فهاذا بيت خير الخلق وصفوة الامة ﷺ لم يخلو بيته من ذلك ولو كانت الدنيا تصفو لأحد لصفت لأنبيائه ورسله . لكن في الزواج مصالح ومنلفع ترجح على هذه المشاكل والسلبيات وبالتالي تُنسيها .

اين هؤلاء الذين اغفلوا منافع الزواج ومصالحه عندما يعود الانسان الى بيته وهو مثقل الجسم من التعب والنصب ،ويستقبله اهله باستقبال كله فرح واستبشار بقدومه ،

فينسى الانسان تعبه ونصبه .   اين هم من سرور القلب وفرح النفس اين هم من تحصين الفرج وقضاء الوطر وحماية العرض ، هل اغفلوا ذلك كله وغيره كثير من اجل مشكلة تزول في يومها ! فليعتبر المؤمن من ذلك والتجربة خير برهان .

وسبب رابع : وهو عدم الرغبة في تحمل المسؤلية : يعزف بعض الشباب عن الزواج لانه مسؤلية عظيمة ،وارتباط وقيد ! نعم ان الزواج مسؤلية لابد من مراعاتها وكيان لابد من تلبية رغباته ، كما انه ارتباط لكنه ارتباط من نوع آخر ارتباط يشعر الانسان من خلاله بان له سكن يسكن اليه وبيت يتودد اليه يجد فيه الانس والالفة ،يجد فيه الاستقرار والسكينة ،يجد فيه الابناء والاحفاد ، يجد فيه الطاعة والاتباع وغير ذلك أضف اليها انه قربة واجر ، قربة اذا اراد الانسان به احصان فرجه عن محرمات الله واجر اذا وضع نطفته فيما احله الله .

ايها الشاب : قارن بين هذا الذي تحمل المسؤلية لكن وجد لهذه المسؤلية لذة وسعادة ، مع ذلك الذي لازوجة له ولاولد ، فرارا من المسؤلية ،ان رحمته بالناس مفقوده ،وشفقته عليهم غير موجودة ،لايهمه الا بطنه وظهره ،ولايجمع من المال الا ما يكفيه لحياته ،هو عالة على اهله في صغره ،وغير مأمول في كبره ،اذا طال عمره فغير ملتفت اليه ،واذا مات فغير مبكي عليه ! كيف به اذا اشتعل الراس شيبا ، وبلغ من العمر عتيا ،فمن يعينه ويقضي حوائجه ،لاتغتر الآن بزهرة الشباب ،لكن تأمل مستقبل حياتك كيف تكون ؟ وقارن ذلك بمن رضي بشيء من المسؤلية واصبح قرير العين في شبابه وشيبه !! أراد عمر أن لايتزوج ،فقالت له حفصة : يا أخي لاتفعل تزوّج ،فإن ولد لك ولد كانوا لك أجرا ، وأن عاشوا دعوا الله لك ،

وسبب خامس : وهوالاستغناء بالحرام عن الحلال : يلجأ بعض الشباب ـ هداهم الله ـ إما الى طرق سرية خفية لإبراز ضرام الشهوة ،ةالتي حرمها جمهور اهل العلم عملا بقوله تعالى { فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون }

وإما الاغتراف من حمأة اللذة المحرمة ،وسلوك سبل الضلال ،لتُبذل فيها الصحة والشباب في لذة عارضة ،ومتعة عابرة ،ثم هو لايشبع ،بل كلما واصل واحدة زاده الوصال نهما ،كشارب الماء المالح ،لايزداد شربا إلا ازداد عطشا ،فيستغني بذلك عن ما احله الله له واباحه ،لكن لو تأمل المسكين حاله لعلم أنه قد جلب العار والشنار على نفسه في الدنيا والاخرة ،

هذه بعض اسباب عزوف الشباب عن الزواج ولهذه المشكلة أضرار وأضرار فمن ذلك :بقاء الكثير من النساء عوانس في البيوت ، ممايترتب على ذلك قلة النسل ، ومن أضراره انتشار الزنا لأن الشاب لايجد للوصول الى قضاء حاجته الغريزية الاسلوك الحرام ... ومن أضراره أنطواء الشاب على نفسه ،وعلى أوهام شهوته ، والتفكير فيها وتغذيتها بالروايات الرخيصة ،والأفلام الساقطة ، والمجلات الماجنة ، وأحلام اليقظة ،ورؤى المنام حتى ينتهي الحال به الى الهوس او انهيار اعصابه . .. وهذا كله ،نتيجة ما نحسه اليوم من جمود في حركة الزواج ، حتى أصبحت العزوبة الممقوته أصلا لدى عدد من الشباب ليس بالقليل ، فاتقوا الله ياعباد الله وتجاوزوا تلك العقبات ويسروا الزواج ،والا بيقت بناتكم في بيوتكم بلا أزواج ، وبقي أبنائكم في منازلكم بلا زوجات أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم }

اننا نستطيع ان نقسم الشباب بالنسبة الى الزواج والباءة الى قسمين :

قسم صادق وهو من يعجز عن الاتيان بشروط الآباء المعجزة لزواج بناتهم فيضعون العراقيل تلو العراقيل في سبيل ذلك وهو قد بذل جهده وسخر طاقته في محاولة الزواج فهذا لاكلام لنا فيه الا ان نسأل الله له ان يسر له الزوجة الصالحة التي تقر عينه . واما القسم الثاني من الشباب وهم المعرضين عن الزواج باسباب تتساقط تدريجيا ،وبتلقائية تامة قبل ان يسقطها النقد والتمحيص ، فإذا ادعى وتحجج بغلاء المهور ،وهو حق أريد به باطل ، فتجده يكذب نفسه بنفسه عبر سفراته المتكررة الى خارج البلاد ،ليتمتع بالحرية البهيمية ، وانك لتراه مجيبا للسفر،منفقا على المومسات مع تقتيره على نفسه ،

واذا عاد الى بلاده عاد الى جمع المال والعودة به الى الخارج مرة أخرى . وانت ترى بعض الزاعمين بتكاليف الزواج تراهم يركبون السيارات الفاخرة والملابس الرائقة يصرف امواله ويبددها في سبيل ذلك واذا ناقشته في الزواج قال ان المهور غالية ...والبعض من هؤلاء الشباب عاطل باطل لاهم له الامطاردة النساء في الاسواق والحديث عبر الهاتف ليلا ونهارا ؟ لم ذلك كله ؟لأجل الشهوة ،فلماذا لايتزوج ويمنع نفسه منه ؟ يقول لااستطيع ان المهور غالية ؟ فأين انت ؟اين عملك ؟ ام تريد ان نعطيك المرأة على طبق من ذهب ، تنام بالنهار وتسهر بالليل وتقول زوجوني زوجوني او اتركوا لي الحبل على الغارب اعاكس الفتيات واسعى للحصول منهن على موعد ،وما اكثر المواعيد ؟ وما اكثر القاءات ؟ نسأل الله ان يعصم ذريتنا من الزلل .

الأسس الشرعية للزواج

لكي تتحقق المودة والرحمة بين الزوجين لابد أن يقوم الزواج على حسن الاختيار ومن معايير حسن الاختيار في الإسلام ما يلي:

١- الاختيار على أساس الدين: قال رسول اللهﷺ : ((تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فأظفر بذات الدين تربت يداك)) (متفق عليه).
كما أرشد النبي ﷺ أولياء المخطوبة إلى أن يبحثوا عن الزوج صاحب الدين والخلق الكريم، فقالﷺ: ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)) (الترمذي).
٢- الاختيار على أساس الأصل والشرف: قال رسول اللهﷺ : ((تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس)) [ابن ماجه].
روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((إياكم وخضراء الدمن)) قالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: ((المرأة الحسنة في المنبت السوء)) (الدارقطني).
٣- تفضيل ذوات الإبكار: حث الإسلام على اختيار المرأة البكر. قالﷺ : ((عليكم بالإبكار، فإنهن أعذب أفواهاً، وأنتق أرحاماً، وأقل خبًّاً (مكراً وخديعة) وأرضى باليسير)) [ابن ماجه].

٤- تفضيل المرأة الولود: قال ﷺ ((تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم)) [ابو داود].
٥- النظر إلى المخطوبة: حث الإسلام على النظر إلى المرأة التي سوف يخطبها، ليتعرف على جمالها، فيقدم على الزواج منها.

حق الزوج على الزوجة

أن تطيعه، وتحفظه في نفسها وماله، ولا تخرج من بيته إلا بإذنه. قالﷺ : ((ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالح؛ إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله)) [ابن ماجه].

حق الزوجة على الزوج

المعاشرة بالمعروف، والنفقة والكسوة، والعدل بين النساء إذا كن اكثر من واحدة.
سُئل رسول الله ﷺ عن حق الزوجة فقال: ((أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت)) [أبو داود].

حياة هانئة وعيشة راضية

يحدثنا التاريخ أن شريحاً قابل الشعبي يوماً فسأله الشعبي عن حاله في بيته فقال له شريح: منذ عشرين عاماً لم أر ما يغضبني من أهلي، قال له وكيف ذلك قال شريح:
من أول ليلة دخلت على امرأتي ورأيت فيها حسناً فاتنا وجمالاً نادراً، قلت في نفسي اصلي ركعتين شكراً لله عز وجل.

فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي وتسلم بسلامي.

فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء قمت إليها فمددت يدي نحوها فقالت: على رسلك يا أبا أمية كما أنت ثم قالت: إن الحمد لله أحمده واستعينه وأصلي على محمد وآله وبعد. فإني امرأة غريبة، لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه، وبين لي ما تكره فأتركه، ثم قالت: فلقد كان في قومك من هي كفء لك، ولقد كان في قومي من هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به، فإمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك.
من منا سمع مثل هذا الكلام ليلة عرسه؟
قال شريح: فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضوع، فقلت: أحمد الله واستعينه وأصلي وأسلم على النبي وآله وبعد فإنك قلت كلاماً إن ثبت عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، فإني أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها، فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟
قلت: ما أحب أن يملن أصهاري.
فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له ومن تكره فأكره.

قلت: بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء.
قال شرحيك فبت معها بأنعم ليلة.
فمكثت معي عشرين عاماً لم أعتب عليها في شيء إلا مرة وكنت لها ظالماً.
يا لـهـا مــن حـيـاة هـانـيـة وعـيـشـة راضـيــة

كيف تستخرجين كلمات الحب من فم زوجك ؟

في أثناء قراءتي في أحد الكتب التي تتحدث عن أسرار الزواج السعيد ، استوقفني هذا العنوان (كيف تكسبين زوجك) وكانت معظم الأساليب التي تطرق إليها الكتاب معروفة ومشتهرة عند الكثير من النساء .. ومع هذا لفت نظري أسطر قليلة أو بالأحرى عدة كلمات ذهبية قيمة مضمونها يدور حول (الكيفية التي يمكن للزوجة أن تستخرج كلمات الحب والإعجاب من زوجها) ..

فأوحت لي هذه الأسطر المعدودة بهذه المقالة وهذه الأفكار ، وقد عنونت لها بـ (كيف تستخرجين كلمات الحب من فم زوجك) والتي أسأل الله أن ينفع بها ..
وكما هي عادتي أحببت أن أنقل هذه الكلمات لكم ، مع تصرف يسير وتعليق لطيف وإشارة خفيفة و ضرب للأمثلة على كل طريقة ؛ لأن الكتاب أهمل ذكر الأمثلة ، والله الموفق ..
قلت : إذا كنتِ أيتها الزوجة الطيبة العفيفة ، تعانين من ندرة كلمات الحب والعطف والحنان من زوجك – ذلك لأن أغلب الأزواج يحاول إخفاء هذه المشاعر وعدم إظهارها للزوجة المسكينة ؛ ظناً منه أن هذا التصرف يؤثر على رجولته وجديته معها !! فتسقط هيبته ويقل احترامه في نظره !! - ، وتشعرين أنه غير مبال بك أو بمظهرك إذا كنت تعانين من هذه المشكلة ، عليك القيام بالآتي ، مع الصبر والتحمل حتى تقطفي ثمرة النجاح :-
أ - إذا أردت لزوجك أن يتغير .. وينطلق لسانه بالكلمات العذبة التي تتشوقين لسماعها منه ، فعليك بممارسة هذا التغيير على نفسك أولاً ، وأعطيه الفرصة ليتعرف على المشاعر التي تولدها لمسة عاطفية أو لحظة اهتمام .. فإن محصلة اهتمامك به ستكون مثيرة لاهتمامه بك بالطريقة العاطفية ذاتها ..
مثال على ذلك :-
عندما ترينه جالساً على مكتبه أو مستلقياً على سريره .. فتقدمي إليه بلطف واسأليه هل يريد .. هل يطلب .. هل يتمنى .. هل يشتهي أي شيء ؟
ثم بعد ذلك أسرعي بتحضير ما طلب – ولنفرض أنه طلب منك تحضير فنجان قهوة أو شاي - ، وقدميه له واحرصي على أن تكون يدك في أسفل هذا الطبق ، وعند تقديمه له حاولي أن تلمس يدك يده بحنان وأنت تداعبينه بأطراف أصابعك .. متبعة ذلك بابتسامة رقيقة ، وحاولي في هذه الابتسامة عن ألا تزيد من أن تظهر مقدمة الأسنان ، لا أن تظهر الفم وما حوى !! وقولي له تفضل (حبيبي) .. أو تمهل (حياتي) فهو لا يزال ساخناً .. انصرفي واتركيه يشرب على مهله ، وبعدها عودي وتأكدي من أنه قد انتهى من شربه ، خذي الكأس أو الفنجان ، وانصرفي وقبل ذلك طبعاً لا تنسي الابتسامة التي طلبناها أثناء التقديم ،

وقولي له بالهناء .. عسى أن يكون قد أعجبك .. هل تريد المزيد ؟ فإن طلب المزيد فلا تتأففي بل سارعي على الفور وبنفس الأسلوب مع حركة أخرى مثال : إن طلب كوباً من الماء أو العصير .. حاولي أن تسقيه بنفسك إن استطعت ، واسأليه إن كان بإمكانك أن تشربي معه من نفس الكأس ، فإن وافق ، فبادري على الفور بسؤاله عن المكان الذي شرب منه ، ولا تتقززي من هذا الفعل .. ثم أتبعي ذلك بقولك إن العصير أو الماء قد أصبح طعمه أحلى .. هل تعرف لماذا ؟ لأنك شربت منه .. ثم دعيه ليستريح وانصرفي لعملك ، وقبل ذلك اطلبي منه أن يغمض عينيه ، فإن فعل ، فلا تبخلي عليه بقبلة رقيقة لا تكاد تسمع إلا كالهمس ..

ب - ضعي كلمات الحب في أذن زوجك ، حتى يتعلم كيف ينطقها .. واطبعي كلمات الحب أمام ناظريه ، حتى يعرف متى يستخدمها ، ودعيه يشعر بالألفة مع تعابيرك العاطفية ..

مثال على ذلك : احرصي دائماً على ترديد كلمة (أحبك) على مسمع زوجك بين الفينة والأخرى ، واسأليه بعدها هل هو أيضاً يحبك ؟ ولا تقبلي أن تكون إجابته بهز الرأس أو الإيماء ، وإنما حاولي أن تستخرجيها من فمه قدر المستطاع حتى يتتدرب ويعتاد لسانه على نطقها ..

ولا تطمعي حتى يقول ما تتطلعين إليه بشكل كامل ، ولا تيأسي من محاولاتك واصبري عليه ؛ لأن الرجل يتعلم منذ طفولته كيف يخفي عواطفه خلف مظهر هادي وصامت ، حتى يعطيه صورة الرجل الحقيقي في نظره !! .

مثال آخر : قومي بكتابة بعض الكلمات الجميلة ذات المعاني النبيلة والتي تثير انتباه الزوج ، وتختلف هذه الكلمات بحسب حالة الرجل ، مثل كلمة : (أحبك .. حياتي .. عمري .. روحي .. مشتاقة لك .. فديتك .. تصبح على خير .. صباح الخير ..) إلى غيرها من الكلمات التي تسري في النفس البشرية ، وتعمل في قلوب وأحاسيس الرجال العجائب ..

وبعد كتابتها قومي بوضعها على فراش زوجك ، أو على مكتبه في البيت أو في درج السيارة ، أو في أي مكان ترينه مناسباً .. بشرط أن يكون في مكان يثير انتباهه ..

لطيفة **..** بعض الزوجات المبدعات في حياتهن الزوجية ،

يحرصن على أن لا تغيب هذه الكلمات عن نظر زوجها ، وخاصة حينما يكون في البيت .. فتستغل كل وسيلة ممكنة للتعبير عما في خلجات نفسها من عواطف جياشة لزوجها .. فتقوم بكتابة بعض الكلمات أو العبارات الجميلة الرقيقة في أماكن لا تخطر على بال أحد ..

مثلاً : تقوم بكتابة كلمة (صباح الخير .. أو سأشتاق إليك) بأحمر الشفاه – حتى يسهل تنظيفه - على زجاج المرآة التي يستخدمها الزوج في الصباح ، في أثناء استعداده للذهاب إلى العمل ..

أو أن تقوم باستغلال شاشة التوقف الخاصة بالحاسب الألى الخاص بالزوج ، وتقومي بكتابه ما تريدين من كلمات في المكان الخاص بها .. وحينما يقوم الزوج بتشغيل الجهاز ليقوم بعمله ، قد يتركه لبعض الوقت فتظهر شاشة التوقف و يقرأ ما سطرته أنامك الرقيقة من كلمات ..
أما عن الطريقة التي تقومين بالكتابة فيها على الجهاز فيمكنك أن تتبعي الخطوات التالية :-
١- قومي بالضغط على الزر الأيمن للفأرة (للماوس) ، ستظهر لك قائمة ، اختاري من بين البدائل كلمة (خصائص) .
٢- سيظهر لك مربع فيه عدد من الأوامر ، قومي باختيار كلمة (شاشة توقف)

٣- من نفس المربع قومي باختيار الأمر المكتوب فوقه (شاشة توقف) نص ثلاثي الأبعاد .

٤- من نفس المربع أيضاً قومي باختيار كلمة (اعدادات) ، سيظهر لك مربع آخر ٥- قومي بالكتابة في المربع العلوي في الجهة اليمنى والذي يجاوره كلمة (النص) ما تريدين من الجمل والعبارات ..
٦- لتغيير نمط الخط ، قومي باختيار الأمر (اختيار الخط) من نفس المربع في الجهة اليسرى .
٧- وبعدها قومي باختيار كلمة (موافق) ، سيغلق المربع الأول ، و أمر (تطبيق) ثم (موافق) وعلى بركة الله ، واستعدي للنتائج ..

أتمنى أن أكون قد وفقت في طرح هذه الحلقة .. وأيضاً في شرح الطريقة التي من خلالها يتم الكتابة في شاشة التوقف .. مع الاعتذار في تطفلي على تخصص الآخرين في هذا المجال ..

ج - لا تبخلي عليه بكلمات الإعجاب .. وعليك أن تشجعيه بالابتسام والقبول الواضح لمحاولاته ، ولا تتوقعي كل ما تتمنين ،

مثال على ذلك ..

إذا رأيته قد استعد للخروج من المنزل للذهاب إلى (العمل .. زيارة أحد من الأقارب أو الأصدقاء .. لصلاة الجمعة مثلاً .. الخ) فأسرعي بتحضير البخور ، وسليه عن نوع العطر والطيب الذي يريد أن يضعه على ثيابه .. ثم إذا رأيته قد أتم لباسه واستعد للخروج ، هنا يبدأ دورك في المديح والاعجاب – والرجل عادة يحب أن يمتدح أحد لباسه أو مظهره وبالأخص الزوجة أو الأصدقاء ، وإن لم يتلفظ هو أو يطلب رأيك في مظهره ، لكنه بلسان حاله يقول هيا بادري .. أعطيني رأيك ، - .. فلا تبخلي عليه بكل كلمة تعرفينها في المدح والثناء ..

كما أنه لا ينبغي لك أن تفوتي فرصة الدعاء له والتبريك عليه ليحميه الله من العين والحسد ..

مثال آخر متعلق بكِ أنتِ أيتها الزوجة ..

احرصي على تجديد شبابك ومظهرك ، حتى يراك كأجمل امرأة في العالم .. و اهتمي بمظهرك وزينتك في بيتك لزوجك ، وتزيني له بكل ما تملكين من نفيس وغال لتكوني في أجمل حلة وأبهى زينة وأحسن شكل .. لتستنطقي قلبه قبل لسانه ..

د - قد يهوى زوجك الكتابة .. أو نظم الشعر .. وكتاباته هذه قد تكون دون المستوى ، وأحب يوماً أن يسمعك بعض ما يكتبه ، هنا يأتي دورك في كسب زوجك وجعله ينطق بالكلمة التي تريدين وهو في قمة الفرح ، هنا عليك أن تسمعيه كلمات المديح والثناء ، وتشجعيه على هذه الموهبة ، حتى ولو كنتِ أنتِ المعجبة الوحيدة بهذا !! . ولكِ أن تتصوري مشاعر الراحة والسعادة التي تتركها كلماتك هذه في نفس زوجك ، بدلاً من أن تؤذي مشاعره وتجلبي نقمته وكراهيته . لفتة وفائدة للزوجات .. أرجو إخفائها عن الأزواج !!

يمكنك أختي الزوجة العاقلة الحكيمة الذكية أن تثني على كرم زوجك ، وتبالغي في مديحه والحديث عن عطفه ؛ كأن تقولي : أنت قد غمرتني بفضلك و رعايتك .. أنت قد أكرمتني بعطاياك وهداياك .. أنت لم تترك في نفسي حاجة إلا وقد جلبتها لي .. لا أعرف كيف أشكرك على هذا الكرم وهذا الحنان .. الخ .. لتحصلي على كل ما تريدي وما تشتهي – طبعاً في حدود المعقول وفي مقدور الزوج - ، وزوجك راض ومستسلم وفرحان .. بدلاً من الكلمات التي تثير غضبه ، وتحسه بتقصيره ، والمقارنة بينه وبين أزواج صديقاتك أو أخواتك ،

وصية أم لابنتها عند الزواج

خلت الأم الصالحة العاقلة البليغة أمامة بنت الحارث خلت بابنتها في ليلة زفافها وأهدت إليها هذه الوصية الغالية: وانتبهن أيتها الأخوات الفضليات والأمهات الكريمات.
قالت الأم لابنتا: أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك لك ولكنها تذكرة للغافلة ومعونة للعاقلة.
أي بنية: لو أن امرأة استغنت عن الزوج، لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليهما، لكنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال، فخذي وصيتي فإن فيها تنبياً الغافل ومعون للعاقل.
أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلقفت العيش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تأليفه، فأصبح بملكه عليه رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً. واحفظي له خصالاً عشراً تكن لك ذخراً.
أما الأولى والثاني: فالخضوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه. فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة : فالاحتراس لماله والإرعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر في المال حسن التدبير وفي العيال حسن التقدير .
وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصي له أمراً، ولا تفشي له سراً فإنك إن خالفت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.
ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً.

* هذه هي أخلاق المرأة المسلمة، وهذا فهمها، وهذه وصيتها، وتلك ثقافتها، فالله عليك هل سمعتم كلاماً وعقلاً وحكمة كهذه.
** هذه هي المرأة المسلمة، يوم أن تسربلت بأخلاق الإسلام، وتربعت على عرش حياتها تتمسك بحجابها بيمينها وتزلزل عروش الكفر والتغريب بشمالها، ووالله من كانت هذه أخلاقها فهي من أهل الجنة. إن النبي ﷺ قال: ((نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها (أي بالنفع والخير) التي إذا غضب زوجها جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول لا أذوق غمضاً (أي نوماً) حتى ترضى)) [النساء والطبراني].

الوصية للشباب عامة والأزواج خاصة

أوصي الشباب بما أوصاهم به المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم قال النبي ﷺ: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)).

وأبشرهم بحديث رسول الله ﷺ : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف)) [الترمذي].
وأوصى الأزواج بنائهم خيراً كما أمرنا الله عز وجل بقوله: ((وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)) [النساء: ١٩].
ولأمر النبي ﷺ : ((استوصوا بالنساء خيراً)) والحديث رواه البخاري ومسلم.

فزوجك أمانة، أمنك الله إياها، وسوف يسألك عنها يوم القيامة، والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته وأخيراً أوصي الأباء والأمهات بعدم المغالاة في المهور والإسراف في الجهاز والنفقات، وغيرها، فإنها تمحق بركة الزواج، وهذا هو الذي جعل أكثر الشباب عذباً وجعل أكثر البنات عوانس، والجريمة الأولياء الذين يتشددون في هذا الأمر، وهذا من أقوى أبواب الفساد في الأمة والعياذ بالله.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة [وراث أحمد].

الطرق مجملة

١- تذكر أن الغياب القصير عن الزوجة قد يقوي الرابطة الزوجية ، لكن الغياب الطويل قد يكون معول هدم لها .
٢- عليك أن تفهم طبيعة المرأة حتى يمكنك فهم ووعي التعامل الصحيح معها من غير تطرف ولا شطط .
٣- لا تدع أي خلاف بينكما يستمر إلى اليوم التالي .
٤- تجنب الحديث عن التجارب السابقة أو عن الماضي المرتبط بامرأة أخرى ، سواء كانت خطيبة أو زوجة سابقة ٥- ابتعد عن المثالية ، وعش حياتك بطريقة طبيعية ، ولا تتوقع المعجزات .
٦- أعرب لزوجتك عن حبك كلما سنحت لك الفرصة . ٧- حارب في نفسك الاستسلام للهم والقلق ، وكن دائماً بشوش طلق الوجه متفائلاً .
٨- إياك والنقد اللاذع ، أو المستمر مع كل صغيرة وكبيرة .
٩- حاول دائماً حصر النزاع في دائرة ضيقة ، ولا تجعلها تتسع ، وسيطر أنت على المشكلة قبل أن تفلت من يدك . ١٠- الغيرة والشك والشبهات أعداء ، فتعامل مع الوقائع ولا تتعامل مع الظنون والأوهام .
١١- اغرس في شريك حياتك الثقة في نفسه وفيك ، وثق أنت فيه ، وابعث فيه الرضى عن النفس .

١٢- لا يكفي أن تتزوج شخصاً مناسباً حتى تكون سعيداً في زواجك ، ولكن يجب أن تكون أنت أيضاً الشخص المناسب .

١٣- النظافة عنوان الإيمان ودليل الحب .

١٤- تنازل بعض الشيء عن أشياء تعتبرها جزء من شخصيتك ، حتى يتسنى لك التمتع بما تحب من صفات شريكك في الحياة .

١٥- اهتم بشريك حياتك كما تهتم بنفسك ، وأحب له ما تحب لنفسك .

١٦- الأخذ والعطاء .. تعود كل منهما على التفاهم ، ولا تكن أنانياً تريد أن تأخذ أكثر مما تعطي ، أو تأخذ كل شيء ولا تعطي شيئاً .

١٧- الرجل يريد من المرأة أن تكون زوجة مثالية تحسن التصرف في كل شيء ، وتمده بالحب والرعاية والحنان ، والمرأة تريد من زوجها أن يكون الشخصية القوية التي يمكن الاعتماد عليها ، والذي يقدر على سد احتياجاتها ، وأن توقن بأنها آخر امرأة في حياته .

١٨- لا تسارع باتهام شريكك في الحياة عند كل مصيبة ، بل لننظر إلى الموضوع نظرة منصفة ولا تسبق الأحداث .

١٩- عش يومك ولا تفكر بهموم الغد الذي لم يحن بعد ، وتصرف في حدود إمكانياتك .

٢٠- عليك أن تفهم قدسية الرابطة الزوجية وأنها ميثاق غليظ ، ففكر ألف مرة قبل أن تتخذ خطوة بعدها لا ينفع الندم .

٢١- لا تعتمد على الحب فقط ، وإن كان الحب مهماً وضرورياً في الحياة الزوجية

٢٢- اعط القدوة من نفسك لشريكك في الحياة ، ودع أفعالك تتحدث وتنبئ عن شخصيتك .

٢٣- لا تدع الفرصة لأقاربك وجيرانك في التدخل بينكما ، واحرص علحل مشاكلكم بنفسك قدر الاستطاعة .

٢٤- لا تعجل بصحيح ما تراه خطأ من شريكك في الحياة ، فهناك عادات لن تتغير إلا بعد زمن بعيد ، ولا تضخم الصغائر .

٢٥- لابد من تقبل تبعات الزواج ومسؤولياته بنفس راضية وقلب مطمئن .

٢٦- تجنب قدر المستطاع أسباب الخلاف بينكما ، وابتعد عن إحراج شريكك في الحياة

٢٧- اعمل مع زوجك على القيام بأعمال مشتركة ، فسوف تمثل لكما ذكريات سعيدة فيما بعد ، وتقرب أكثر بينكما .

٢٨- أتح لزوجك الفرصة بكل حرية للتعبير عن نفسه والعمل على تنمية مواهبه ، ولا تسخر من قدراته .

٢٩- الحقوق المالية لابد أن تحترم ، ولا يتم التساهل فيها ، فهي من أكبر أسباب الخلاف .

٣٠- لا تشرك زوجك في أحزانك ، وحاول جاهداً أن تتغلب عليها وحدك ، ولكن لا تنساه في أفراحك .

٣١- احذري أيتها الزوجة صديقاتك اللاتي يتدخلن في حياتك الخاصة ، وهن يلبسن ثوب النصح والإرشاد .

٣٢- أشعري زوجك أيتها الزوجة بأنه الشخص المثالي الذي كنت تودين الارتباط به وأنك فخورة به وبشخصيته .

٣٣- تذكر حسنات زوجك عند نشوب أي خلاف بينكما ، ولا تجعل مساوئه تسيطر على عقلك فتنسيك حسناته ومزاياه .

٣٤- اسأل نفسك هذه الأسئلة ، حتى تدرك مزايا شريكك في الحياة وتتغلب على مشاكلك بنجاح :-

-ما الذي يعجب كل منكما في الآخر ؟!

-ما الخبرات السعيدة التي مرت بكما ؟!

-ما النشاط المشترك السار الذي تستمتعان به حقاً ؟!

-ماذا يفعل كل منكما ليظهر اهتمامه بالطرف الآخر ؟!

-ماذا تنتظر من شريكك لتشعر أنه يحبك ويقدرك ؟!

-ما أحلامكما المشتركة للمستقبل ؟!

٣٥- في الخلافات الزوجية احذري أيتها الزوجة استخدام الألفاظ الجارحة حتى لا تخسري زوجك .

٣٦- تهادوا .. تحابوا .. ليكن ذلك شعار الحياة الزوجية عند كل مناسبة سارة وسعيدة .

٣٧- الزوجة الذكية هي التي تختار الوقت المناسب لطلباتها وطلبات الأولاد وتختار الوقت المناسب أيضاً لإبداء ما تريد من ملاحظات على سلوك الزوج ، أحياناً يكون الوقت المناسب الذي تختارينه ليس هو الوقت المناسب حقاً .. فكري مرة وأخرى .

٣٨- كرامتي .. كبريائي .. كلمات للشيطان ينفث بها في قلب الزوجين عند نشوب الخلاف ويحاول بهما جاهداً أن يبرر لكل منهما الخطأ والبعد عن التصالح .. فهل يصح هذا بين الزوجين ؟!!

٣٩- لا تلغي وجود زوجك .. ولا تلغي وجود زوجتك .. فالشورى مهمة في الحياة الزوجية ، ولابد أن يشعر كل واحد بأنه مشارك في الحياة الزوجية وأنه غير مهمل

٤٠- لا تهرب .. ولا تهربي من المنزل عند نشوب المشكلات ، فالهروب ليس وسيلة للعلاج ، ولامانع من الهدوء قليلاً ثم العودة لحل الخلافات .

٤١- لا تضايقي زوجك بكثرة أسئلتك فيما لا يخصك ، أو تحاولي التطلع على أسرار لا يريد كشفها لك ، عندئذ سيترك الزوج المنزل ويمضي إلى مكان آخر يستريح فيه

٤٢- لا تبتعدي عن زوجك وتجعلي لنفسك قوقعة تجلسي فيها وحدك ، ولكن شاركيه بقدر الحاجة .

٤٣- إذا كنت امرأة عاملة فتذكري أن بيتك هو مسؤوليتك الأولى ، فحاولي التكيف مع ظروف العمل وواجبات البيت .

٤٤- لا تتجهمي إذا حضر أهل زوجك إلى البيت ، ولكن كوني مثال للترحاب وحسن الضيافة والكرم ، واعلمي أن زوجك يشعر بك عندها ويتعرف على انطباعاتك .

٤٥- أكرمي حماتك وناديها بأحب الأسماء إليها حسب عادة العائلة ، ولا تحاولي الاختلاف معها ، واذكري ابنها بالخير أمامها

.

٤٦- الجار ثم الجار .. فقد وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالإحسان إليه وعونه على الطاعة ومشاركته في الأفراح والأتراح ، مما وصى به ديننا الحنيف

٤٧- الاختلاف الدائم في الرأي يؤدي غالباً إلى اختلاف القلوب ، فوافقي زوجك أحياناً حتى وإن كنت غير مقتنعة . واعلمي أن الطاعة في غير معصية الله ، وأنها في المعروف .

٤٨- الهدوء الذي يحتاج إليه الزوج في البيت يمكن أن تحصلي عليه عن طريق شغل الأولاد في نوع من الألعاب الذي يحتاج إلى شحذ الذهن ، مثل ألعاب الفك والتركيب .. وغيرها .

٤٩- أبناؤك نعمة كبرى ، فلا تجعليهم نقمة بإهمالك لهم وسوء تربيتهم ، والانشغال عنهم بأي شيء .

٥٠- اقرئي عن مراحل نمو الطفل ، وكيف يمكن التعامل معه حتى تحسني تعامله وتتجنبي ما يمكن أن يؤثر على صحته النفسية ، ويقيه من الصراعات النفسية فيما بعد .

٥١- كوني عوناً لزوجك على الطاعة ، واطلبي الآخرة كما تطلبي الدنيا .

٥٢- الإسراف مفسد للحياة الزوجية ، مضيع لنعمة الله تعالى ، والله لايحب المسرفين ، فعليك بالقصد لا تشعرين أبداً بالحاجة .

٥٣- سعادتك الزوجية لا تعني خلو الحياة الزوجية من المشاكل ، وإنما تعني قدرتك على حل تلك المشاكل وحصرها ، وألا تؤثر في العلاقة بينك وبين زوجك .

٥٤- احذري الاختلاف مع الزوج أمام الأولاد ، أو علو الصوت أمامهم ، فهم يتعلمون أولاً بالقدوة والتقليد قبل أي شيء آخر ؛ لأن هذه المشكلات ستحضر في ذهن الطفل وتؤثر عليه فيما بعد .

٥٥- لا تسمح لأحد بالتدخل في حياتك ، ولا تكن أنت سبباً في ذلك فلا تحكي أسرار بيتك لصديق أو قريب .

٥٦- الجماع له طرق وأداب تكفل السعادة .

٥٧- إياك والخروج للعمل .

٥٨- التليفزيون الخطر المدمر .

٥٩- الإختلاط في الزيارات العائلية .

٦٠- لاتعتمدي على عقلك وقدرتك البشرية لكن أدعوا الله أن يديم عليكم السعادة .

وإلى هنا نصل إلى نهاية هذه الطرق وهذه الأساليب .. لا يعني أنها قد حصرت في هذه النقاط ، بل هناك الكثير والكثير من هذه الطرق والأساليب ..

وأرى أنه لزاماً علي أن أبين أن المنهج الذي سرت عليه في طرح هذه الأساليب .. أو ما سبق طرحه من سلسلة حلقات أزواج وزوجات في قفص الاتهام : هو المنهج الوسط بين علماء النفس الذي تحدثوا عن الزواج والمشكلات الزوجية والصراع الزوجي وعرّفوا ذلك بأنه : (مشكلة أو أزمة) ، وبين الذين نسجوا الخيالات وصوّروا الحياة الزوجية على أنها جنة خضراء لا مشاكل فيها ولا خلاف .. وأن الزوج عبارة عن فارس يمتطي جواداً أبيض .. الخ .. فكان لابد من فهم المشكلات والخلافات وعرضها على ميزان الشرع مع تأصيل للمفاهيم ، ورد الأمور إلى أحكام الشريعة حين يحدث شطط أو غلو ..

والحمد لله أولا وآخرا

شريف كمال عزب

فهرس المحتويات